البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 23 تموز 2014 العدد 1542

Wednesday 23 July 2014 Issue No. 1542

أما الذين يُقعدهم الجبن عن إتمام واجباتهم تجاه الوطن والإنسانية فإنّ عار جبنهم يكون عليهم مدى الحياة.

سعاده

حذار... تطبيق يرصد تحركات الشريك

تمكنت شركة بريطانية من تطوير تطبيق يمنح المستخدم إمكان الدخول على الهاتف الذكي لشريكته أو شريكها وتمكينهما ليس من الاطلاع على الرسائل النصية للشريك الآخر فحسب بل ومعرفة مكان وجود الشريك بواسطة تكنولوجيا الملاحة الأرضية. ويتيح التطبيق mCouple الذي طورته شركة أم سباي تسجيل المحادثات الصوتية من هاتف الشريك الآخر وكذلك الاطلاع على الصور الفوتوغرافية وأشرطة الفيديو المحفوظة في جهازه.

وأكدت الشركة البريطانية أن على الشريكين أن تأخذا موافقة أحدهما الآخر لتنزيل التطبيق على هاتف الطرف الآخر في العلاقة وأنه أداة للتقريب بين الشريكين، ولكن التطبيق على رغم ذلك يتيح إمكان التحقق في حالة الشك بأن الشريك ليس مخلصاً وله علاقات أخرى.

وقامت شركة أم سباي في السابق بتسويق تطبيقات تمكّن الآباء من مراقبة هواتف أطفالهم والمديرين من مراقبة اتصالات موظفيهم من خلال هواتف عملهم الذكية. ولفت قانونيون إلى أن أي محاولة للتجسس باستخدام هذه التطبيقات تمثل اعتداء صارخاً على الخصوصية وستكون مخالفة للقانون. وحذر خبراء في العلاقات الزوجية والعاطفية من استخدام التطبيق الجديد في كل الأحوال تقريباً.

ونقلت صحيفة «ديلي تليغراف» عن العالمة النفسية والخبيرة في العلاقات سوزان كيليام قولها انها تتفهم رغبة البعض في تنزيل التطبيق الجديد ربما لأن أحد طرفي العلاقة مارس الغش مع الطرف الآخر ويريد إطلاع هذا الطرف على كل نواحي حياته لإعادة الثقة بأنه لن يغش مرة أخرى، أو أن أحد الطرفين لم يكن مخلصاً في الماضي ويصر الطرف الآخر على استخدام التطبيق للتأكد من عدم الغش مرة أخرى.

وأضافت كيليام أن القضية الغائبة في هذين الاحتمالين هي عدم توجه الطرفين إلى معالجة الأسباب التي تقف أصلاً وراء مثل هذا الوضع. وأوضحت العالمة النفسية كيليام أن استخدام هذا التطبيق هو بمثابة تناول مهدئات لساق مكسورة. فهي توقف الألم بعض الوقت ولكنها لا تعالج الكسر.

وفي حين ان هناك من يريد إطلاع الشريك على كل شيء في حياته، فإن كيليام أكدت أن المطلوب بعض الخصوصية حتى في أكثر العلاقات حميمية. واعتبرت أن العلاقة المتوازنة علاقة يحتفظ كل طرف فيها بهويته من دون إفراط في التفاصيل أو المكاشفة في أدق الأمور. ونبهت كيليام إلى أن تنزيل هذا التطبيق من دون موافقة الطرف الآخر يعني أنك لست مخلصاً معه مثلما أنه لم يكن مخلصاً معك.

التدخين يزيد الرغبة في الانتحار

كشفت دراسة حديثة وخطيرة أن التدخين إضافة إلى الأضرار الهائلة التي يسببها لصحة المدخنين، يشكل خطراً على الصحة النفسية، ويزيد من حالات الإقبال على الانتحار.

نُشرت الدراسة يوم الأربعاء في جريدة Nicotine ☆ Tobacco Research، والتي حلل فيها الخبراء حالات الانتحار داخل الولايات الأميركية التي تنفذ بقوة سياسة مكافحة التدخين في الفترة ما بين عامي 1990 حتى 2004، مقارنة بالولايات الأكثر تساهلاً مع المدخنين.

ووجدت الدراسة أرقاماً تؤكد أن الولايات التي طبقت إجراءات أكثر صرامة في مكافحة التدخين، مثل فرض ضرائب أعلى على السجائر والحد من الأماكن التي يُسمح فيها بالتدخين، انخفضت فيها معدلات الانتحار في شكل كبير مقارنة بتلك التي كانت أكثر تساهلاً مع المدخنين.

ويقول ريتشارد غروكزا من فريق الدراسة لراديو جامعة واشنطن: «في مقابل كل دولار زيادة في الضرائب المفروضة على السجائر كان هناك انخفاض 10 في المئة في مخاطر الانتحار، وارتبط الحد من الأماكن المسموح فيها بالتدخين مع انخفاض معدلات حالات الانتحار إلى حد كبير».

أما الولايات التي كانت أكثر تساهلاً في فرض الضرائب على السجائر وأكثر تراخياً مع التدخين في الأماكن العامة، فازدادت فيها معدلات الانتحار عن المعدل العام بنسبة 6 في المئة.

ولا تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تربط بين التدخين والانتحار، لكنها من الدراسات الأولى التي تثبت أن السجائر والنيكوتين من العوامل المباشرة المؤدية إليه.

ويضيف غروكزا أن تحليل البيانات أثبت ارتفاع معدلات القلق والكحول وإدمان المخدرات ومرض انفصام الشخصية في شكل ملحوظ بين المدخنين في كل من التجارب العامة والسريرية، وبذلك لا يصبح التدخين مجرد دليل على الاضطرابات النفسية، إنما عامل يزيد فرص التعرض لمثل هذه الاضطرابات، ويؤدي بالتالي إلى زيادة حالات الانتحار.

ضوضاء الشارع ترفع ضغط الدم

أثبت علماء بريطانيون، أن ضوضاء الشارع أثناء النوم تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم. وبينت نتائج بحث أجراه علماء من إمبريال كوليدج في لندن، أن الضوضاء الناتجة من حركة وسائل النقل وغيرها، لها أثناء النوم تأثير سلبي في صحة الإنسان.

واشترك في هذا البحث حوالى 100 شخص، تابع العلماء مؤشرات نشاطهم الحياتي لـ5 سنوات، تبين بعدها أن الأشخاص الذين تقع منازلهم على مقربة من الشوارع والمصانع وتحت مسار حركة الطائرات، معرضون لارتفاع ضغط الدم أكثر من أولئك الذي يعيشون في أحياء سكنية هادئة.

وبينت نتائج الدراسة، أن ارتفاع الضوضاء بمقدار 10 ديسيبل يزيد من احتمال ارتفاع ضغط الدم بنسبة 14 في المئة.

طفلة صينية تتحول إلى «قطة بشرية»

تحولت طفلة صينية تبلغ من العمر 6 سنوات إلى قطة بشرية يكسو ظهرها وبعض أجزاء وجهها وبر أسود ناعم، بسبب مرض جلدي نادر لم يتمكن الأطباء من علاجه.

وقال والد الطفلة إنه يحاول حالياً جمع المال من طريق التبرعات ليؤمن تكاليف علاج ابنته لتتمكن من ارتداء ملابس الصيف وزي السباحة كبقية الأطفال من دون شعورها بالإحراج وكان والدا زهاو كسينراو قد لاحظا وجود بقعة غريبة اللون على ظهرها قبل حوالى عام، ومع تقدم حالتها وانتشار الشعر على أنحاء متفرقة من جسدها، هجرتها والدتها وفرت بعيداً إلى قرية شانغهان في مقاطعة سيشوا الجنوبية.

وأشارت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية إلى أن مسؤولية العناية بالطفلة وقعت على والدها وجديها، وأخبرهم الأطباء في البداية أن هذه العلامات مجرد وحمات ولادة، إلا أن بقع الشعر انتشرت في شكل سريع وباتت تغطي نصف جسدها.

وفي محاولة لتهدئة مخاوف أسر الأطفال الآخرين في مدرسة رياض الأطفال التي تتعلم فيها زهاو، اضطر المعلمون إلى إخبارهم بأن البقع الظاهرة على وجهها مجرد شامات غير معدية ولا تدعو إلى القلق.

وتحتاج زهاو في الوقت الحاضر إلى علاج سريع لإزالة الشعر من جسدها بعد أن بدأ يظهر في ذراعيها وساقيها، إلا أن والدها تشاو لاي (45 سنة) لا يملك المال الكافي لتغطية مصاريف العلاج الباهظة.

وفي مقابلة مع محطة تلفزيون محلية، أشار لاي إلى أن طموحه في الوقت الحاضر هو أن يتمكن من جمع المال عن طريق التبرعات ليؤمن تكاليف علاج ابنته، لتتمكن من ارتداء ملابس الصيف وزي السباحة كبقية الأطفال من دون أن تتعرض للإحراج.

منظمة الصحة العالمية: ازدياد عدد الأطفال البدناء مشكلة جدية

أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه بسبب التغذية غير الصحية وقلة الحركة سيبلغ عدد الأطفال البدناء 75 مليوناً بحلول عام 2025.

ووصفت المنظمة البدانة بين الأطفال، بأنها المشكلة الأكثر جدية، التي تعاني منها المجتمعات البشرية في القرن الواحد والعشرين. فإذا كان عدد الأطفال البدناء في تسعينات القرن الماضي حوالى 31 مليوناً، فإنه بلغ حالياً 40 مليون طفل دون سن الخامسة. وانطلاقاً من هذا تشير التوقعات إلى أن هذا العدد سيرتفع إلى 75 مليون طفل بحلول عام 2025.

وبُنيت هذه التوقعات على مؤشرات ازدياد عدد الأطفال البدناء في الولايات المتحدة ودول أخرى، فمثلاً كان عدد الأطفال البدناء في أفريقيا قبل 15 سنة حوالى 4 ملايين، في حين ارتفع حالياً إلى 10 ملايين.

وبحسب رأي الخبراء، فإن سبب انتشار البدانة بين الأطفال، يعود إلى التغيرات الحاصلة في الوجبات الغذائية، حيث أصبحت حالياً غنية بالسكريات، وقلة تناول الفيتامينات والمواد الغذائية المفيدة، مع انعدام أو انخفاض مستوى الحركة.

إذ البدانة بين الأطفال مشكلة جدية وهي موضع اهتمام الخبراء في مختلف المجالات الصحية. إن اللجنة المختصة التي شكلتها منظمة الصحة العالمية لجنة لمكافحة البدانة بين الأطفال، تُعِد حالياً تقريراً شاملاً بشأن هذه المشكلة.

آخر الكلام

غزّة تنتظر مبادرة مصريّة من نوعٍ آخر

◆ د. إبراهيم علّوش

قلةٌ التقطت بيضة القبان في الميزان الحساس بين واجب دعم المقاومة بجميع فصائلها بلا تحفظ من ناحية، وعدم الانجرار من أخرى لتبييض صفحة «الإخوان المسلمين» السوداء في «الربيع العربي» عبر تجيير تضحيات المقاومة وإنجازاتها في جيب المحور القطري ـ التركي ـ «الإخواني» في مواجهة مصر أو في مواجهة محور المقاومة والممانعة.

قلةٌ أدركت الفروق الدقيقة بين التحليل السياسي الذي يشخّص التأثير الموضوعي (السلبي) على غزة للصراع الذي يخوضه نظام السيسي مع «الإخوان المسلمين» في مصر، والموقف السياسي والاستراتيجي المستند إلى مصلحة مصر والأمة العربية في دعم المقاومة الفلسطينية في وجه العدو الصهيوني، بما يتضمنه ذلك من ضرورة رفع الحصار عن غزة وتقديم مختلف أشكال الدعم للمقاومين.

معركة غزة في المنظار العسكري غير متكافئة بين جيش صهيوني يملك جميع أنواع الأسلحة والدعم المالي والتكنولوجي الغربي، وقطعة صغيرة محاصرة من الأرض مكتظة بالسكان واللاجئين لا تملك جيشاً ولا هيئة أركان ولا سلاح جو ولا أنظمة دفاع جوي ولا دبابات ولا مدفعية ثقيلة ولا سفناً حربية ولا غواصات، بحسب ما أشار أحد الكتاب الغربيين لمواطنيه. كثيراً ما ننسى نحن العرب مثل هذه الحقيقة الجوهرية، علماً أننا نعرفها جميعاً جيداً، لكنها حقيقةٌ لا يحقّ لنا أن ننساها إذ تثبت أن من يهزم العدو الصهيوني في غزة اليوم هو اللحم الصامد وإرادة المقاومين والعقل المبدع ودم الأطفال تحت المنازل المهدمة، وأن غزة تخوض المعركة وحدها، بلحمها، وبمقاومة قطعت أشواطاً بعيدة في بناء نفسها. ثمة حقيقتان جوهريتان عن غزة لا يحق لأحد أن يقفز عنهما اليوم: حقيقة العدوان الغاشم، وحقيقة المقاومة الأسطورية. وهاتان الحقيقتان وحدهما تفرضان على كل ذي ضمير أن يقدم الدعم إليها وإلى مقاوميها بما يملكه بلا حدود.

هاتان الحقيقتان تفرضان أيضاً أن تقويمهما من وجهة نظر مصلحة الأمة، ومصلحة الأمة تتلخص في مواجهة العدوان وصدّه. وهي مصلحة لمحور المقاومة والممانعة لم يقصر البتة في السعي إلى تحقيقها عبر ما قدمه إلى قوى المقاومة المتعددة في غزة من دعم عسكري أو مادي أو إعلامي أو معنوي. كما أنها مصلحة لمصرَ، مصر الدولة والشعب وقلب العروبة، لأن «فك ارتباط» مصر بغزة غير ممكن من المنظار الجغرافي–السياسي، أو من المنظار الاستراتيجي إذا أخذنا في الاعتبار أن العدو الصهيوني لا يستطيع الاستمرار في المنطقة باطمئنان على المدى البعيد إلا إذا شطب هويتها الجامعة وفكك الدول العربية المركزية، وأولها مصر، وإذا أخذنا في الاعتبار كذلك أن المستفيد الأول من تفكيك الجيش العراقي (عام 2003) ومحاولة استنزاف الجيش السوري وإشغال الجيش المصري هو العدو الصهيوني والإمبريالية الأميركية التي ما برحت تسعى إلى وضع مصر قيد التبعية.

مصلحة مصر إذاً هي الانخراط في غزة أكثر من أي طرف عربي أو إقليمي آخر، فإذا كان البعض يقصد إحراجها وتعزيز الدور القطري ـ التركي على حسابها، وفرض تنازلات سياسية إقليمية عليها، فإن مواجهة ذلك لا تكون بالانسحاب، غير الممكن عملياً، بل باستعادة دور القائد التاريخي جمال عبد الناصر في غزة، من الفالوجة إلى إطلاق عمليات الفدائيين عبرها في الخمسينات (هذا ما يتناساه كثر عمداً). فالوضع الطبيعي أن يكون لمصر أكبر ثقل سياسي داخل غزة، وأن تفعّل ذلك الثقل في المقاومة، وألاّ تسمح مصر لمنافسيها بأن يلعبوا في حديقتها الخلفية كأنه أمرٌ لا يعنيها! وليس الذين ينسقون مع العدو الصهيوني بديلاً حقيقياً من «الإخوان»، ففي غزة وغيرها قوى كثيرة لا تنتمي إلى «الإخوان» ولا تتبع للسلطة الفلسطينية، وفي الأمة العربية برمتها قوى تنتظر من مصر أن تحقق مصيرها التاريخي وأن تلعب دورها الطبيعي وأن تملأ مجالها الحيوي، فإلى متى يا مصر؟!

ربّ قائل إن مصر لا تستطيع التورط في معركة الآن مع العدو الصهيوني والإمبريالية الأميركية، لكن المعركة مفتوحةٌ على الجيش والدولة المصرية منذ إطاحة الرئيس «الإخواني» المعزول محمد مرسي بانتفاضة شعبية ، ويعرف صناع القرار في مصر جيداً أنها ليست أساساً نتاج عوامل داخلية مصرية، ولا نطلب من مصر الدخول مباشرةً في مثل هذه المعركة، فالمطروح أعلاه أكثر من مجرد دعم المقاومة هنا والآن في هذه المعركة، إنما إدراك الواقع الاستراتيجي المحيط بمصر، ومواجهة التحديات الحقيقية حولها، فليس لمصر خيار ثالث بين النهج الناصري أو الساداتي، فإما هذا وإما ذاك، ويستحيل الجمع بينهما.

إن محاولة إدخال مصر بيت الطاعة التركي–القطري لا يجوز ولا يفهم منه إلاّ محاولة دفع مصر نحو البيت الصهيو–أميركي، وهذا ما لا ينسجم مع خط المقاومة المفترض أنه وطني خالص وليس فصائلياً (إخوانياً). لكن المقاومة ليست حماس، وبطولة كتائب القسام إزاء العدو الصهيوني ليست حماس المختبئة خلف الحلف القطري–التركي المعادي لمصر التي تتعرض لعدوان يومي يستهدف جيشها، ولمصر أن تطمئن أن غزة لن تكون منطلقاً لعمليات ضدها، ويمكن الاستشهاد هنا بموقف «الجهاد الإسلامي» المتوازن في التعاطي مع مصر، فلا بد من مبادرة غزاوية في اتجاه مصر أيضاً.

لا يمكن أن يكون الموقف القومي المبدئي إلاّ رفض الهُدنات طويلة الأمد مع العدو الصهيوني، والمبادرات التي تصب في طاحونة تزكية هذا الطرف أو ذاك إلى طاولة المفاوضات السياسية مع العدو الصهيوني، وأي تسوية مع العدو الصهيوني أصلاً. لكن ليس مفهوماً البتة رفض المبادرة المصرية لعام 2014 ليُقبل شبيهها من عام 2012، ولا أن تُرفض المبادرة المصرية إلاّ إذا عُدلت عبر بوابة قطر وتركيا! لكنه الفراغ الذي تركته مصر في مجالها الحيوي، الذي يهدّدها قبل غزة...

في اختصار، لا تحتاج غزة إلى مبادَرة مصرية، بل إلى مصر مبادِرة.

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق
نظام مارديني ـ جورج كعدي
المدير الفني محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314